

الفتاوى - العقيدة - الإيمان بالله - الفتوى ١٥ : هل ربنا عز وجل قادر أن يخلق كل شيء ؟ .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٣-١٠-١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال من أخت غير مسلمة حول قدرة الله عز وجل على الخلق .

بتقول انه ربنا قادر على انه يخلق كل شيء ، وانه لو خلق حاجة إلا هو قادر يتحكم فيها ؛ يعني انه

ربنا معندوش القدرة (استغفر الله العظيم) عشان يخلق شيء فوق طاقته

وجزاكم الله عنا كل خير

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وبعد.

الأخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إجابة على سؤالكم، نفيدكم بما يلي:

هذه شبهة باطلة من كل وجه طرحتها الشيوعيون والملحدون كثيراً وفيها من الجهل ما فيها لأن خلق الله لشيء أكبر منه أو أقوى منه أو صخرة يعجز عن حملها أو خلق الله لمثله أو اتخاذ الولد كل هذا مستحيل في حق الله تعالى، ووجه استحالته أنه يتناهى مع ربوبيته سبحانه وقهره وقوته، فإن قيل إن قولكم باستحالته يستلزم وصف الله بالعجز، قلنا: هذا الإلزام باطل، ولا يصدر إلا من عقل سخيف، وذهن بلid جهل بديهيات الأمور، إذ ما لا تتعلق به القدرة لا يصح أن يقال إنه قد عجز عنه، والقدرة إنما تتعلق بالإمكانات لا بالمستحيلات، زيادة في الإيضاح لو جاريناك وفرضنا وقوع المستحيل، وهو أن يخلق الله من هو أقوى منه لكن هذا المخلوق قادراً على قهر الخالق، وكان الخالق عاجزاً ضعيفاً، وما كان عاجزاً ضعيفاً فليس برب ولا قادر ولا قاهر، وعموماً فلا يصدر هذا الكلام إلا من جهل ربه ولم يفده حق قدره، فلو علم العبد أن الأرض التي يعيش على سطحها لا تساوي جزءاً من مليون جزء من الشمس، وأن الشمس ليس بيننا وبينها إلا ثمان دقائق ضوئية، فكيف بالنجوم التي يسافر الضوء منها إلينا في مليون سنة ضوئية أو مليار سنة ضوئية وما هذه

النجوم قربها وبعدها إلا زينة السماء الدنيا، فكيف بالسماء الثانية والثالثة والرابعة إلى السابعة، ثم
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلا حلقة ملقة بأرض فلة - أي صحراء- وفضل العرش
على الكرسي كفضل الفلة على الحلقة.

فكيف بخالق العرش والكرسي الفائل:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

والسائل:

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ

والحمد لله رب العالمين